

تعريف عن الكتب

من ذكرياتي في المحاماة في مصر وسورية

بقلم فتح الله الصقال المحامي

مطبعة الصاد ، حلب ، ١٩٥٨ ، قرض ٨ ، صفحة ٣٦٢

هذا كتاب اهداه مؤلفه الى قراء ونصراء. مجلة «الكلمة» «لسان حال  
 مشاريع الكلمة الخيرية» - تصفحناه فراقنا ما وجدنا فيه من الفوائد في علم  
 الحقوق واساليب معالجة الدعاوى في المحاكم والكثير منها جرى على ايام  
 الانتداب والقضاء في المحاكم المختلطة. وان في هذه الدعاوى التي بلغ مجموعها  
 ٣٢٠٤ (صفحة ٥٨ سطر ١٠) على مدى اربعين عاماً في القطرين الشقيقتين  
 المكونة منها «الجمهورية العربية المتحدة» ، اختار منها المؤلف ما رآه احق  
 افادة للطلالين بين نكتة طريفة فتنترها جريدة «الاحرام» تفكها لقرايها  
 (الخبر على القبر - مشا كل البائنة - السررة في الزواج - المورفين الخ.  
 صفحة ٣٤ وما بعدها) ومعضلة عويصة خطيرة النتائج السياسية والادبية  
 والاقتصادية (دعوى ابراهيم هنانو صفحة ٧٥ وما بعدها - دعوى رزق الله  
 غزالة... صفحة ١٣٩ - دعاوى وقف العمانية صفحة ١٩٠) ، وغير ذلك مما  
 تسرع مطالته وتفيد وتبقي «ذكري» لما يرد فيها من اعلام اشخاص كان لهم  
 دورهم في تدبير البلاد الشرقية عامة والخلية خاصة «فضلاً عما هناك من  
 استطرادات في الكلام على احوال القضاة. كما كانت في العهد الروماني والبيزنطي  
 والاثماني وتطورات الشرائع بتناسب الظروف المستحدثة وعن تدوين الكتاب  
 اسما. رجال من شرقيين وغربيين يحق لهم ان يذكروا فيشكروا. وهذه الدرر  
 التي لا بد منها للبحث ويتقاضاها «الصقال» بالاصفر الزمان فلا يتورع عن تعدادها  
 طالما عرفنا ما راء. ذلك من بسط اليد في سبيل الخير ، اثابه الله على ما يجود  
 به من ثمر اتمابه في اسعاف ذوي البؤس والحاجة. وننتقم فرصة الكلام على  
 هدية «الكلمة» لمدح مطبعة الصاد على جمال طبعها. ف.ت.

## على ضوء الانجيل - مواعظ وارشادات

بقلم الحوراستف انطون عقل

مطبة الآباء اللبنانيين صفحة ٢٢٨ قطع ١٤ بيروت ١٩٥٨ .  
عن النسخة ه ليرات لبنانية ، لانشاء ميم بادارة راهبات القديسة تريزيا

في ١٩٥٨ التي الحوراستف انطون عقل مؤسس وهبة القديسة تريزيا المارونية ارشادات الرياضة في رعايا مار مارون ومار انطونيوس وسيدة العطايا في بيروت ، ومار يوسف في حارة حريك ، ومار زهرا في فرن الشباك . وكان احد الاصدقاء . يجلب بعض الخطب وكان الواعظ « يرتجلها غالباً » ، فيها العظات المختصرة في شرح التعليم المسيحي - والارشادات للراهبات - وارشادات الرياضة في الحقائق العظمى وغيرها في مواضع مختلفة وفي العجائب خاصة . وهذه العظات لم يتح للواعظ ان يتبسط بها قبل طبعها ، فظهرت مقتضبة برؤوس اقلام تساعد على التأمل والصلاة . فنشكر لحضرة الحوراستف اتعابه في حقل الرسائل وننسى له عمراً مديداً في خدمة الانفس لمجده تعالى . ف . ت .

KENNETH CRAGG. — *The Gull of the Minaret*. In-8° de XVI-376 pp. avec une bibliographie et un index. Oxford University Press, New-York, 1956.

المؤلف بعد ان علم اللغة العربية والانظمة الاسلامية منذ ١٩٥١ في مؤسسه هارتفورد التحلية « Hartford Seminary Foundation » انتقل الى القدس ومن هذه المدينة يأتي الى جامعة بيروت الاميركية حيث بصفة معلم مساعد يعطي دروساً في الفلسفة : هذا يكفي ليدلنا على جدارته لاستقصاء موضوع هذا الكتاب اي العلاقات بين الديانة المسيحية والاسلام التي ترداد ارتباطاً من يوم الى يوم . ان الدكتور كراغ هو محرر في مجلة « العالم الاسلامي : Muslim World » وعلى مثال مؤسس هذه الجريدة القراء . س . م . زويمر يحاول تسهيل معرفة روح الاسلام الديني لمسيحيي الغرب جاهداً في التفتيش عن النقاط التي تلتقي فيها التعاليم الاسلامية والمسيحية نوعاً ما ولو لم تكن مطابقة او متشابهة لبعضها بعض متحاشياً عن سداجة التوفيق بين الاضداد .

يبدأ المؤلف بعرض موقف الإسلام في عصرنا ثم يدخل في بحثه بتأويل اسم الله الذي به تبتدى. الشهادة أو الإقرار بالإيمان والدعوة إلى الصلاة التي ينشدها المؤذن من أعلى المنارة يأتي بعد ذلك فصل يتكلم عن محمد ثم بحث عن الصلاة وعن حياة الإسلام الدينية وأخيراً خلاصته في الغاية الاجتماعية التي يعرضها الإسلام. الجزء الأخير من الكتاب هو موجه بنوع إخص إلى المسيحيين يسمى إلى أفهامهم بأن المنارة دعوة إلى التفاهم ودعوة إلى الخدمة مرسله إلى شعوب لم تبلغ بعد بالكفاية نموها في التهدب والاقتصاد والفنون. عنوان الفصل العاشر هو: « الدعوة إلى التأويل » بل نقول نحن: « دعوة إلى عرض المعتقدات المسيحية » وهذا الجزء يبين لنا الأكثر شخصية وفائدة وهو يستند إلى كتب مؤلفين كالأباء عبد الجليل ودانييلو ودي لوباك ومثل تامل غاردنو وبيغن جونس وغيرهم كثيرين غربيين ومسلمين مذكورة أسماءهم في قائمة كتب هذا الجزء الأخير. هذه الكتب توغر خصوصاً إلى نوع عرض معتقدنا للمسلمين فيما يخص الكتاب المقدس ورائه والثالث الأقدس والمسيح والصليب.

يختم الدكتور كراغ كتابه داعياً إلى الصبر فإنه ضروري من جراء ضيق تحوم روح القاهل في الإسلام خصوصاً عند اعتداء أحد أعضائه إلى الدين المسيحي ومن جراء ما يوجد في الشرق انقسام مسيحيين من نقصان في الحياة المسيحية. يوجد اذن في هذا الكتاب مادة وافرة للتفكر الديني والرسالة لذلك فلا شك انه يساعد المسيحيين والمسلمين العلمانيين ورجال الدين الذين يقرأونه على التفاهم والزيادة في التعارف وبذلك على ا.ه. علاقات روحية مفيدة بين الديانة المسيحية والإسلام.

هنري شارل اليسوعي

JACQUES BERQUE. — Structures Sociales du Haut-Atlas. In-8° de VIII-370 pp., avec 10 pl. h.-t. et 10 cartes ou figures dans le texte, une bibliographie, un glossaire des termes cités et un index des groupes magrébins mentionnés. Bibl. de Sociol. contemp., P.U.F., Paris, 1955.

لم يمكننا الحصول على هذا الكتاب الفاضل للاستاذ الممتاز في كلية فرنسا الا في آخر سنة ١٩٥٧ وذلك بفضل « الدروس المراكشية العالية » فنشكر اذن لعدم اعطاء بياننا هذا الا في ١٩٥٨.

هذا البحث هو ثمرة حياة دامت ستين عديدة بين قبائل الاطلس التبري الذي يطل على شواطئ البحر المحيط في اعالي اغادير وكان المؤلف قد أعدّه بسلسلة من البحوث العلمية عن المغرب ظهرت بين ١٩٣٨ و ١٩٤٩ . أتم المؤلف كتابه في الشرق الادنى فساعدته تفرقة على التدقيق بالمقابلة في وصف الانظمة المغربية . يأخذ الاستاذ برك على نفسه ضمانة ما رسمه من وصف انظمة سكساوا لكنه رغمًا عن ذلك لم يهمل في ذلك طلب آراء رفاقه الاكثر إلمام في الامور المراكشية : دي لاشايل ومونتان وسيليريه وتيراس ولاوست ويوسكه ... نكتفي بذكر هذه الاسماء المعروفة الى الآن في الشرق .

لسنا جديرين باعطاء حكم فيكون من جهتنا عن غير معرفة لكن بإمكاننا ان نُثني على حسن طريقة عرض « الادلة » وعلى المهارة في جدال العوائد وفي هذا الخصوص الجزء الثالث الذي يبحث عن العلاقات بين الديانة والحق ظهير لنا ككثرة من نوعه وقد طالناه بلذة.

بعد ان نتحدث عن البلاد والرجال وسابق تاريخها بعد ان درس المبادلات بين القوم والبيئة الطبيعية بعد ان وصف بأسلوب الانظمة الدينية والحقوقية وقيمها يحتم الاستاذ برك بتدقيق مدى جنس السكساويين الاجتماعي وادراكه وبمحاولة استخلاص الطباع الاصلية بموجب مذهب ( chleuh ) حيث الاضداد تساوي . هذه النتائج المختلفة هي بمثابة نقطة انطلاق لبحوث جديدة . ان البحث العلمي المدقق الذي أعدّه سرف يفيد كل الذين يتصورون على المشاكل الاجتماعية التي تختص بشعوب دار الاسلام فانها كلها «خاضعة كثيراً او قليلاً للتغوذ الاجنبي وهي ترجع الى حالها القديم بجهد متواصل... اساليب ضمير متطلب برأيه حيث التصرفات تتجهز بالاحرى من ان تتوضح... مباشرات لا تتفق مع قلة الوسائل الاقتصادية تسيّر بتجاوز الانسانية للطبيعة.

هنري شارل اليسوعي

LES JOURN. Voyages. Traduits et annotés par Maurice GARDON-DEMOYNE ; Éditions, Geuthner, 3 volumes, Paris, 1949-1956.

ابن جبير : « رحلة » . نقلها الى الفرنسية وعلق عليها موريس جوردفروا دامامين

١٩٥٦ - ١٩٥٩

وهذا وجه آخر ناضر ذهب من سنتين الى وجهه وبه الانضر . رحلك الله يا دامامين ، عنك اخذت في جامعة باريس طرائق الاستشراف وعلى يدك حررت بعض رسالتي «العرض عند عرب الجاهلية» ، فما وجدت والله فيك سوى مروءة الاستاذ وانس الملقن . وكم رذذت من حماسة هذا الشاب الشريفي فذذت الخطأ وعلت الفكر كيف ينفر من الاعوجاج او الشرود والقلم كيف يتبثت ويتوغل . ولولا انت ما كنت لأحسن تمييز الفث من السين اذا عرض لي كتاب من كتب التاريخ العربي ، فيسبك انك بصرتني مواقع الحسن .

تترك الدنيا وقد نظرت اليها من طرف ساخر لا يجذ ولا يلعب الا اذا اقبلت على مسائل العلم . وما الطفها وما أغزرها بين يديك : لك في الحج الى بيت الله كتاب مرجع ، ولك في تاريخ سوريا تحت حكم المماليك سفر قائم ، وفي الاحكام الاسلامية رسالة جامعة ، ثم لك تعليقات رفيعة على صفة افريقية كما جاءت في «مالك الابصار» - للمصري ، وعلى مقدمة «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ، الى آخر ما سطر من مقالات في التاريخ خاصة . ثم لك هذه النقول من العربية الى الفرنسية : «ملوك غرناطة» عن ابن خلدون ، «مئة ليلة وليلة» ، «صفة افريقية» ، مقدمة «الشعر والشعراء» ، وعند آخر المطاف هذا الكتاب اللطيف «رحلة ابن جبير» .

للمترجم فضل وفضل : الاول انه يلتزم النص العربي فيستخرج المعنى كله من دون ان يعث بتجزي الكلام هروباً من الصعب اذا اشكلت الجملة او زاغ العرض تحت تراكم الالفاظ . والثاني انه مع التزامه النص يعرف كيف يدير التعبير الفرنسي برشاقة وحلاوة . فهو في الحالين من ائمة الناقلين واكثرهم دراية بالعربية وتصرفاً بالفرنسية . وقد تمقت الترجمة في مواضع ، فما وجدت

خروجاً وما كدت اجد مجانبة للاصل ، وليست المجانبة على اية حال من النعائض بل ربما استدعاها اسلوب اللغة المنقول اليها .

ومما يزيد في قدر الكتاب ان المترجم عقد الهمة على التعليل والتبيين كلما عرض حادث من التاريخ او لمحة من الجغرافيا او لطيفة من الادب او حكم من احكام الدين او لون من الوان المجتمع . وفي هذا يفيض تبحر المترجم ليُبيِّن لك مطالب « الرحلة » بما فيها من فرائد وطرائف ، فضلاً عن انك تجد في الهامش بعض روايات اصحاب المترجم في مخطوط مبتور لهذه « الرحلة » محفوظ في فاس نُسخ في القرن الرابع عشر او الخامس عشر .

وهذه الترجمة كاملة ، وكانت « الرحلة » قد حظيت من قبل بنقول الى الفرنسية . منها نقل صفة دمشق بقلم Sauvair سنة ١٨٤٠ ، ثم صفة صقلية بقلم Amari سنة ١٨٤٦ ، ثم بعض صفة سوريا في الجزء الثالث من Historiens des croisades .

بشر فارس

